



# سيرة المهدي

(القسط السابع والعشرون)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

١٦٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: أهدني إلى حضرته عليه السلام ساعة جيب. لم يكن حضرته يربطها بسلسلة بل كان يلفها في منديل ويضعها في الجيب. وكلما أراد معرفة الوقت أخرج الساعة وبدأ بعد الأعداد واضعاً إصبعه على كل عدد منها ومردداً بصوت مسموع أيضاً. لم يكن حضرته يستطيع معرفة الوقت بالنظر السريع إلى الساعة.

يقول ميان عبد الله: كنت أحبّ طريقة حضرته في إخراج الساعة من الجيب وعده الساعات.

١٦٦. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري فقال: قال لي حضرته مرة: إن الآيات القرآنية التي تبدو في الظاهر صعبة الفهم وتردّ عليها الاعتراضات الكثيرة توجد تحتها خزائن كبيرة من المعارف والحقائق في حقيقة الأمر.

ثم قدم مثالا فقال: مثل هذه الآيات كمثل خزينة عليها حراسة شديدة، توضع مثل هذه الخزينة في غرفة متينة البناء جدرانها سميكة وأبوابها ضخمة ومسلحة بالحديد وعليها أقفال غليظة وقوية، وتوضع في مثل هذه الغرفة صناديق حديدية صلبة محتوية على

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

مدة طويلة حتى نضج فيه اللحم جيداً.

وكان يحب عصير الليمون وكان ميان جان محمد يحضّر له هذا العصير.

وحدثني ميان عبد الله أيضاً أن

حضرتة قال مرة: ينبغي عدم الإكثار

من تناول اللحم. من واصل أكل

اللحم لأربعين يوماً بكثرة اسودّ قلبه،

فينبغي استبدال اللحم بالمجروش

والخضار أيضاً. لم يكن حضرتة يحب

لحم الشاة، وكان يحب الرز المطبوخ

بالسكر البلدي. كان حضرتة في

البداية يستخدم السكر البلدي في

الشاوي. كان يقول عن مرق الطبخ:

لا يعجبنا المرق الثخين كالوخل،

بل ينبغي أن يكون سائلاً بحيث لو

طبخ اللحم بقيمة "آنة" (جزء من ستة عشر جزء من الروبية- المترجم)

واحدة أكله ثمانية أشخاص. كانت الآنة الواحدة في تلك الأيام تكفي لشراء كيلو غراماً من اللحم.

١٦٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: جاء أحد إلى حضرتة بمسبحة هدية، فأعطانيها حضرتة قائلاً: خذها واقرأ عليها الصلاة على النبي ﷺ. وكانت تلك المسبحة جميلة جداً.



سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله

كان يجب أكل الدجاج المقلي أيضاً، فلقد أخذنا دجاجاً مقلياً معنا أثناء سفرنا إلى "هوشيار بور".

كان يجب أكل صلصلة الفجل، واللحم بالخضرة المسمّى "مونغرى"

(وهي فاصولياء خضراء رفيعة - المترجم)، كما كان يجب اللحم

المشوي شواء جيداً. كان يجب الخبز

المخبوز جيداً بحيث يكون قاسياً نوعاً ما. كان يجب مرق اللحم الذي طُبِّخَ

الخزينة، وتوضع مثل هذه الصناديق في غرف مظلمة تحت الأرض، ولأجل ذلك لا يقدر كل من هب ودبّ على الوصول إليها والاطلاع عليها. أما الأماكن المعدة للجلوس فهي غرف واسعة وأبوابها أيضاً من الزجاج مما يتيح لمن هو في الخارج إلقاء النظرة إلى الداخل، ومن السهل - لمن أراد - الدخول إليها.

١٦٧. بسم الله الرحمن الرحيم.

حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: كان حضرتة كلما ذهب إلى

المسجد الكبير في أيام الصيف طلب

استخراج الماء من البئر وشرب من الدلو مباشرة. كان حضرتة يجب أن

يشرب في إناء فخاري أو من الجرة الفخارية.

حدثني ميان عبد الله فقال: كان حضرتة يجب الـ "بَكُورَه" المقلية

جيداً المخلوطة بالبهارات الحارة، وكان أحياناً يرسلني لجلبها. كان

حضرتة يأكلها أثناء التمشي في المسجد.

<sup>1</sup> أكلة هندية تصنع من دقيق الحمص الذي يخلط فيه الماء والتوابل والبصل والبطاطا وأحياناً بعض الخضار أيضاً فتقلى بقطع صغيرة، لعل الأقرب إليها من الأطعمة العربية هي "العجة". (المترجم)

أقول: لم يكن المسيح الموعود ﷺ يجب استخدام المسبحة عموماً.

١٦٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: كان حضرته يقول: سيمثل شخص أمام الله يوم القيامة فيسأله هل عملت أي عمل صالح؟ فلن يستطيع أن يردّ عليه بشيء، فيقول له الله: هل التقيت بأحد الصالحاء في حياتك؟ فيردّ عليه بـ لا. فيقول له الله: فكّر جيداً ثم أجب، فيقول هذا الشخص: كنت ماراً من أحد الأزقة فمرّ بي شخص يدعوه الناس صالحاً، فيقول الله تعالى: اذهب فقد غفرت لك بسببه.

يقول ميان عبد الله: قال حضرته مرة: من يصلي وراء شخص كامل، تُغفر له ذنوبه قبل أن يرفع رأسه من السجدة.

أقول: ليس ذلك من قبيل السحر والشعوذة بل الإخلاص وصحة النية شرطان لازمان في مثل هذه الصلاة. (انظر لمزيد من التفاصيل الرواية رقم ٤٢٥ في الجزء الثاني من هذا الكتاب)

١٧٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: جاء مرة شخص إلى حضرته وسأله:

هل أنت المسيح والمهدي حقاً؟ فقال حضرته: نعم أنا المسيح والمهدي الحق. ولقد قالها حضرته بثقة متناهية وبطريقة تأثر بها هذا الشخص أيما تأثر ودخل في بيعته فوراً. لقد تأثر قلبي أيضاً تأثراً عظيماً لرد حضرته.

١٧١. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: قال حضرته مرة: من يتزوج من اثنتين يصبح درويشاً.

أقول: لو راعى أحد الشروط التي أوجبهها الإسلام لمن يُعدّد فلا يمكن أن يتحول الزواج من اثنتين أو أكثر ذريعة للتمتع بالملاذات، بل يكون تضحية يضطر المرء للقيام بها في ظروف خاصة.

١٧٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: ذكر مرة أن هناك عادة لدى بعض المقلدين أنهم يوزعون الطعام في اليوم الأربعين بعد وفاة أحدهم، أما غير المقلدين فيخالفونهم في ذلك جداً ويقولون إذا كنتم تريدون إطعام الطعام فيمكنكم ذلك في أي يوم آخر، فقال حضرته: الحكمة وراء إطعام الفقراء الطعام في اليوم الأربعين

هي أنه يوم وداع نهائي لروح الميت، فكما أنه يوزع شيء عند توديع البنت كذلك يوزع الطعام على الفقراء لدى وداع روح الميت من أجل إيصال الثواب إليه. وإن علاقة الروح مع هذه الدنيا تنقطع نهائياً بعد أربعين يوماً.

أقول: لقد ذكر ﷺ الحكمة من وراء هذا التقليد، وإلا فلم يكن حضرته مهتماً بمثل هذه التقاليد والعادات.

١٧٣. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: في السنة التي عقدت فيها الجلسة السنوية الأولى وخطب فيها حضرته تكلم فيها عني قبل خطابه: ميان عبد الله السنوري صديق لنا منذ زمنٍ خمولي، وذكرته لكم لكي تتعرفوا عليه، ثم بدأ حضرته بإلقاء خطابه.

(أقول: عقدت الجلسة الأولى في عام ١٨٩١م)

١٧٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: كثيراً ما كان حضرته يقول:

خدا داري جه غم داري  
أي: إذا كان الله معك فأبي حزن  
تعانيه؟!!